دونَه العِتاقُ وغايةٍ يَعْيا من قَبْلها المذَاكي القُرّحُ الأبياتُ المشهورة في تشبيه شيئين بشيئين - بيتُ امرىء القيس - الكامل - : .

(كأنّ قلوبَ الطّيرِ رَطْباً ويابساً ... لَدى وَكْرِها العُنّابُ والحشَفُ البَالي) .

وبيتُ الفرزدق - من الكامل - : .

(والشّيبُ ينهَضُ في الشّبابِ كأنّهُ ... لَيْلٌ يَصيحُ بِجَانبَيهِ نَهارُ) .

وبيتُ بشار - طويل - : .

(كأنّ مُثارَ النّقْعِ فوقَ رُؤوسنا ... وأسيْافَنَا لَيْلٌ تَهاوى كَواكِبُهْ) .

ومِمّا أتى في هذا الباب مأتًى أعْجَبَ مِمّا مَضَى كله قولُ زيادٍ الأعجم - طويل - : .

(وإِنّا وما تُلقِي لَنا إِنْ هَجَوْتَنا ... لكالبَحْرِ مَهْما يُلْقَ في البَحْرِ يَغْرَقِ) .

وإِنّما كان أعجبَ لأنّ عمله أدقّ وطريقَه أغمضُ ووجهَ المُشابكةِ فيه أغربُ